

# الرسالة إلى رومية الدرس الأول (الطبعة الخاصة)

الدرس الأول - الكاتب، الزمان، المرسل إليهم، التناقض مع غلاطية  
إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.  
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

## All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

## الكاتب، الزمان، المرسل إليهم، التناقض مع غلاطية

### القراءة المفروضة: رومية الأصحاح 1

#### مدخل:

لقد أثر الكتاب المقدس على العالم المتحضّر أكثر من أي كتاب آخر. وكانت الرسالة إلى رومية التي كتبها بولس الرسول هي الأعظم تأثيراً من بين أسفار الكتاب المقدس. رسالة رومية هي دراسة تكشف عن فكر قوي إذ تُظهر وجهة نظر في حقيقة لم يسبق لها مثيل في العمق والحكمة خطرت على بال إنسان. وحتى أولئك الذين لا يؤمنون بالوحي يرون فيها رائعة من روائع الإقناع والمحاكمة العقلية في موضوع الخلاص. إنه السرد الأكثر منهجية الذي يصف مخطط الله للفتاء من الخطيئة.

وليس من بين كتابات الكتاب المقدس ما كان له هذه الدرجة من التأثير على الكنيسة من بدايتها كمثل هذا السّفْر. لقد كانت رسالة رومية الجزء الذي حظي بالاهتمام الأعظم في كل حركة إحياء في تاريخ الكنيسة، ذلك لأنها تحتوي على عرض كامل لعقيدة الخطيئة، والخلاص، وحالة الإنسان الهالك والعاجز، وأيضاً الفداء، والتبرير، والتقديس، والتجديد، ومجد وفعالية موت المسيح الكفاري. لقد أصبحت رسالة رومية السّفْر الأهم في حركة الإصلاح وغيرت حياة مارتن لوثر. وقد دعا مارتن لوثر رسالة رومية بـ "رائعة العهد الجديد".

ليبارككم الله وأنتم تبدأون دراساتكم الآن بهذا السّفْر المميز. وإني على ثقة بأنكم ستجدونه ملهماً ولسوف يغير حياتكم. وسوف تجدون في هذا السّفْر الكثير من المعلومات والتعليم.

#### أهمية هذا الدرس:

- الدرس الأول يعطينا معلومات عمّن كتب الرسالة، وعن زمن كتابتها، ومكان كتابتها، والمكان الذي أرسلت إليه. وأيضاً تعلمنا عن الناس المرسل إليهم. وهو أيضاً يُظهر الفروقات بين رسالة رومية ورسالة غلاطية.

- فهم هذه الأمور بشكل كامل سيجعل السّفْر أكثر قيمة وسوف تحظى بدراسة معمقة للغاية.

## الدرس

## I. كاتب سفر رسالة رومية:

أ- منذ بداية تاريخ الكنيسة تقبل جميع الناس حقيقة أن بولس هو من كتب سفر الرسالة إلى رومية. وليس من شك في أن بولس الرسول هو كاتب هذه الرسالة. ومن المقدمة وحتى البركة الختامية نجد الرسالة مليئة بالكلمات التي كان بولس يستخدمها على الدوام. إنها مليئة بالعبارات الخاصة التي كان يستعملها. ويمكننا أن نرى شخصية بولس واعتقاداته في هذا السفر. إنها الرسالة التي يبدو فيها التقليد "البولسي" أعظم ما يمكن من بين الرسائل. ويقول الدكتور جيمس رام. ستيفلر أن بولس هو كاتب هذه الرسالة. ويؤكد قائلاً: "ليس من سفر آخر في العهد الجديد مشهود على صحته بمقدار هذا السفر".

## ب- أدلة من الرسالة نفسها:

- 1- إن الروح القدس لم يستخدم صياداً سمكياً أو شخصاً من العامة ليكتب أعظم سفر، الذي يتحدث عن الخلاص ناقلاً البشرى السارة لكل شخص لأن الجميع بحاجة إليه. لقد كان بولس يتمتع بفكر خارق تميز بالمرونة والحكمة والعقلانية وبأنه كان قادراً على تقديم حجج قوية دامغة لإثبات ما يقوله.
- 2- لقد كان مواطناً رومانياً بالولادة من مدينة طرسوس. وطرسوس هذه كانت مدينة فخار ومركزاً عظيماً للثقافة. في هذه المدينة تعلم بولس جيداً كلتا طريقتي الحياة اليونانية والرومانية.
- 3- كان بالولادة يهودياً، عبرانياً، وتلقى تعليماً شاملاً على يد معلم مشهور اسمه غملائيل الذي كان يعيش في أورشليم.
- 4- وبالنظر إلى ثقافته تلك ونظرته العالمية، يمكننا أن نفهم بسهولة لماذا اختاره الله ليكتب أعرق رسالة تبشر بإنجيل المسيح المجيد إلى كل الأمم (رومية 1: 5، 16).

## II. زمن كتابة بولس لرسالة رومية:

للتثبت من زمن كتابة الرسالة سنعرض لكم آراء عدة معلمين معروفين للكتاب المقدس.

أ- بي. إتش. كارول – يقول أنه يمكننا أن نحدد التاريخ بالربط بين رسالتي كورنثوس وغلطية. في الرسالة الثانية لكورنثوس وغلطية يرُدُّ بولس على أولئك الناس الذين يعترضون على سلطته كرسول. وإن الدليل في سفر رومية نفسه يظهر

لنا بدون شك أن رسالة رومية تلي غلاطية. (سوف نناقش التباين بين هاتين الرسالتين في هذا الدرس). لقد كتب بولس الرسالة إلى رومية من منزل غايوس في كورنثوس حوالي العام 58 ميلادية.

ب- جي. فيرنون ماكجي يقول أن هناك أسماء معينة تشير بوضوح إلى أن كورنثوس هي المكان الذي كتب فيه بولس رسالة رومية. وعلى الأرجح أن ذلك كان في ربيع عام 58 ميلادية. ويمكننا أن نرى حالة الأميين الوثنيين المليئة بالدعارة والإثم المخزية لأهل رومية في الصورة التي يرسمها بولس لمدينة كورنثوس في أيامه.

ج- نورمان بارليت يقول أن الرأي العام الذي يتفق عليه الخبراء الأكفاء هو أن رومية قد كتبت من كورنثوس في شتاء عام 57 – 58 ميلادية. فعند نهاية رحلته التبشيرية الثالثة، وقبل زيارته لأورشليم تماماً، أمضى بولس عدة أشهر يستريح نوعاً ما في بيت غايوس، وهو تاجر ثري.

د- و. راس. هوتيل يكتب قائلاً أن معلمي الكتاب المقدس يجمعون الرأي على أن هذه الرسالة قد كتبت من كورنثوس عندما كان بولس يزور اليونان للمرة الثانية (أعمال 20: 2، 3)، وذلك خلال رحلته التبشيرية الثالثة.

\* من كل التعليقات الأنفة الذكر، ستفهم أن بولس قد كتب رسالة رومية من مدينة كورنثوس، التي تقع في اليونان. لقد كتبها بولس في ختام رحلته التبشيرية الثالثة. وعلى الأرجح أنه كتبها خلال الفترة الباردة في العام 57 – 58 ميلادية، حيث كان يقيم في منزل غايوس. وأنه يدعو غايوس بمضيفه في (رومية 16: 23).

\* بحسب (أعمال الرسل 18: 11)، أمضى بولس سنة ونصف في كورنثوس خلال تلك الفترة الزمنية. وبالتأكيد كان بولس في حاجة إلى ذلك الوقت الكثير من التفرغ ليكتب رائعة مثل رسالة رومية.

### III. الناس الذين كتب لهم بولس هذا السفر:

واضح من السفر نفسه أن بولس قد كتب هذه الرسالة العظيمة إلى المؤمنين في مدينة رومية:

1- (رومية 1: 7): "إلى جميع المَؤجُودِينَ فِي رُومِيَّةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ مَدْعُوبِينَ قَدِيسِينَ....".

2- (رومية 1: 15): "فَهَكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدُّ لِتَبَشِيرِكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومِيَّةِ أَيْضاً".

## أ- من كان هؤلاء "القديسون" في رومية؟

\* عندما كتب بولس رسالته هذه لم يكن أبداً قد ذهب بعد إلى رومية، ".... مِرَّاراً كَثِيرَةً قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَمُنَعْتُ حَتَّى الْآنَ لِيَكُونَ لِي ثَمْرٌ فِيكُمْ أَيْضاً....." (رومية 1: 13). هذه الآية تظهر لنا أن بولس كان يرغب في الذهاب إلى رومية ولكن الرب منعه من زيارة تلك المدينة.

\* ليس من دليل على الإطلاق في التاريخ على أن الرسول بطرس قد زار رومية أبداً. ومن هنا فإن بطرس لم يؤسس الكنيسة في رومية. لم يكن بطرس أبداً رئيس الكنيسة في رومية، كما يريدنا العديد من الناس أن نعتقد.

\* هذه الكنيسة تبدو مختلفة عن بقية الكنائس لأنه ما من رسول أسسها. في (رومية 15: 20) يقول بولس بوضوح: "كُنْتُ مُحْتَرِصاً أَنْ أَبْشَرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سَمِّيَ الْمَسِيحُ لِئَلَّا أُبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لآخر".

1- بعض الآيات في الإصحاح الأول تفترض بشكل واضح أن الناس في هذه الكنيسة كانوا أمميين في غالبيتهم. وكانوا أقوياء في الإيمان.

أ. (رومية 1: 13): "... لِيَكُونَ لِي ثَمْرٌ فِيكُمْ أَيْضاً كَمَا فِي سَائِرِ الْأُمَمِّ".

ب. (رومية 1: 8): "أَشْكُرُ إِلَهِي ..... أَنْ إِيْمَانَكُمْ يُنَادِي بِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ".

\* من اللافت والشيق أن نلاحظ أن بولس في رسائله الأخرى ينصح اليهود باقتبال الأمميين. أما في رسالة رومية، فالحال هو بالعكس. فبولس يقول للأمميين المسيحيين أن الله لم يُلغِ وعوده لشعب إسرائيل وأن المؤمنين من اليهود هم أيضاً "في المسيح".

## ب- من أين جاء المؤمنون الذين في رومية؟

\* ليس من تصريح واضح في الكتاب المقدس يدل على أصل هذه الكنيسة. فلا يخبرنا الكتاب المقدس كيف انتقل مؤمنون بهذا العدد الكثير، وخاصة من الأمميين، إلى رومية. يمكننا أن نخمن بعض الاحتمالات:

1- من بين الآلاف الذين تجمعوا في القدس وقت العنصرة كان هناك كثير من الأمميين الذين كانوا قد اقتبلوا الإيمان اليهودي. وهؤلاء الناس سمعوا خطبة بولس العظيمة وأمن بعض منهم بلا شك بالمسيح. هؤلاء المسيحيون الجدد قد حملوا معهم على الأرجح بشرى الإنجيل عائدين إلى رومية.

2- لقد أدى الاضطهاد الكبير الذي تعرضت له الكنيسة بعد شهادة استيفانوس واستشهاده إلى انتقال الكثيرين من المسيحيين اليهود والأمميين إلى رومية.

3- من المحتمل أن بعض المؤمنين من الأميين واليهود في رومية قد اقتبلوا المسيح في مدن أخرى بنتيجة تبشير بولس في رحلاته التبشيرية العظيمة. ومن الممكن أن يكون بعض المؤمنين في رومية قد عرفوا بولس وبعضهم الآخر لم يعرفوه.

\* تذكر دائماً أن الحكومة الرومانية كانت قد أنشأت طرقاً جيدة في كل أرجاء إمبراطوريتها. وبالتالي المواصلات وحركة التنقل من وإلى رومية كانت كثيفة.

\* عاش بعض من عائلة بولس، بما فيهم والدته، في رومية وآمنوا بالمسيح قبل بولس (رومية 16: 7، 12، 13).

### ج- كيف عرف بولس كل ذلك عن هذه الكنيسة قبل أن يزور رومية؟

1. لقد عرف بولس الكثير عن رومية من خلال عمله مع أكيلابريسكيلا، اللذين كانا صانعي خيام يهوديين. لقد عاش بولس معها في كورنثوس لبرهة من الوقت. وكان الإمبراطور كلاوديوس قد بعث كل المؤمنين إلى كل الأرجاء ولم يسمح لهم بالعودة إلى رومية (الأعمال 18).

2. تأثر كثير من أهل رومية ببشرى الإنجيل كثمرة لخدمة بولس في كيليكيا، وآسيا، ومقدونية، وأخائية. وتظهر لنا الرسالة بشكل واضح أن بولس كان له أصدقاء كثيرين بين مؤمنين آسيويين (أمميين).

### IV. الفروقات بين رسالة رومية ورسالة غلاطية:

\* نأتي إلى ذكر هذه الفروقات هنا لأن معظم معلمي الكتاب المقدس يتفقون في الرأي على أن بولس قد كتب رسالة غلاطية قبل رسالة رومية. وهذا يساعدنا على معرفة الوقت الذي كتب فيه الرسالة إلى رومية. ويساعدنا أيضاً على معرفة الفروقات بين الرسالتين.

أ. في الرسالة إلى غلاطية يدافع بولس بشدة عن الإنجيل. وفي رومية يعلن بولس ويشرح الإنجيل.

ب. كتب بولس رسالة غلاطية على عجلة. بينما كتب رسالة رومية على فترة زمنية طويلة.

ج. كتب بولس رسالة غلاطية لمواجهة المعلمين الكذبة. وكتب رومية كما إلى حجرة دراسة بعبارات هادئة متينة صادرة عن تفكير عميق.

د. غلاطية هي نتاج عمل إنجيلي مكافح. بينما رومية هي نتاج عمل أستاذ جامعي عميق التفكير.



هـ. في غلاطية نجد بولس في ساحة المعركة يهاجم الناس الذين كانوا يريدون إعادة المؤمنين إلى الخضوع للنواميس اليهودية. أولئك الناس كانوا يريدون إفساد وتشويه إنجيل المسيح. أما في رومية فنجد بولس يعلن في هدوء ويوضح عقائد الإيمان المسيحي.

\* بعد أن كتب بولس الرسالة إلى غلاطية، شعر بأنه في حاجة لأن يقدم شرحاً كاملاً وافياً للعقائد التي يركز بها. وهذا ما فعله بولس تماماً في الرسالة إلى رومية.

الخدمة العربية  
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.  
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.  
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل